http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2228) السنة التاسعة - الاحد (21) آب 2011

العراقية: رئيس الوزراء متخوف من القادم

المالكي يجدد تحذيره: "سايكس بيكو" تنتظر التظاهرات العربية

□ بغداد / المدى

لم يكتف رئيس الوزراء نوري المالكي بتحذير الشعوب العربية من مخطط "صهيوني"، يتربص لرياح "الربيع العربي"، بل تجاوز الأمر ليهدد أمس دول المنطقة بـ"سايكس بيكو" جديدة تتوعد الدول العربية يمكن أن تقسمها إلى دويلات صغيرة.

تأتي هذه التصريحات في وقت تستمر الاحتجاجات المطالبة بإسقاط الأنظمة العربية الدكتاتورية في ليبيا واليمن وآخرها سوريا، مع اقتراب الموعد الذي حدده المحتجون العراقيون في التاسع من أيلول لإقامة تظاهرات من المتوقع أن تكون شبيه لما حدث في الـ ٢٥ من شباط.

ويرى المالكي "أن الجميع يتمتع بالحرية، وما نراه اليوم من حركات احتجاجية في بعض البلدان يمثل رغبة تلك الشعوب في الحصول عليها"، إلا انه تراجع ليحذر من "أن تلك الاحتجاجات تتعرض في بعض الأحيان إلى السراق واللصوص، وهؤلاء يطلق عليهم لصوص الثورات، لذلك فان تلك الاحتجاجات والتظاهرات إذا لم يرافقها وعي كامل فإنها لن تكون ربيعا، بل ستتحول إلى خريف يجر تلك البلدان إلى سايكس بيكو جديدة وتقسيم الدول إلى دويلات".

أصدقاء المالكي داخل التحالف الوطني، يرون في تصريحاته الكثير من الصواب، مشددين على أن الأوضاع في المنطقة تسير نحو المجهول.

يقول النائب رياض الزيدي "نحن لا نخشى من التظاهرات فقد أتينا إلى السلطة عبر الطرق الدستورية من خلال صناديق الاقتراع".

وتساءل "من الذي يطالب بإسقاطنا؟"، موضحا "أن التظاهرات التي شهدها العراق للإصلاح وتحسين الخدمات وهي نتاج التجربة الديمقراطية التي عاشها العراق طوال المرحلة السابقة التي تلت سقوط الدكتاتورية".

ويظهر التحالف الوطني مقتنعا بأن تظاهرات المنطقة تختلف عمّا هي في العراق، وان المالكي يبغي إيصال رسائل إلى الجوار فحسب، لأنه مطمئن من الداخل.

القيادي في التحالف المتواجد في القاهرة يكشف وجود أحزاب سياسية مصرية كانت وليدة قبل سقوط مبارك إلا أنها صعدت إلى الواجهة وبشكل كبير بعد ثورة الشباب هناك، مبينا في اتصال هاتفي مع "المدى" أمس "قد تثار شكوك بوجود أيادٍ خفية تتلاعب بهذه الأحزاب وتمسك بها لتوجهها نحو خط معين"، متهما الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل بمحاولتهما استغلال ثورة الشباب وعدم وجود تنسيق عربي بين قيادات هذه الثورات في كثير من الأحيان.

وعلى الجانب الآخر، فأن زعيم كتلة "حل" داخل ائتلاف العراقية احمد المساري أبدى استغرابا من تصريحات المالكي، ويبين "هذه المرة الأولى التي استمع فيها إلى رئيس الوزراء وهو يتحدث عن الصهيونية ونظرية المؤامرة"، مشددا على انه يشعر بتخوف من التظاهرات التي يسعى الشباب العراقي إلى القيام بها خلال المرحلة المقبلة. ويتابع المساري وهو عضو اللجنة المفاوضة في العراقية، باتصال هاتفي مع "المدى" أمس "إن التغيرات التي تشهدها الأنظمة الدكتاتورية دليل على حرص الشعوب في التخلص من القمع وان المالكي إذا ما ابتعد عن التفرد في السلطة والاستحواذ على كل شي سيكون بمنأى عن التغيير، أما إذا استمر في سياسيته هذه، فأن مصيره سيكون كحسني مبارك والرئيس التونسي السابق".

دولة العراق الإسلامية تدعم عملياتها بدعايات إعلامية

القاعدة تطلق "ثأر بن لادن".. ولجنة المصالحة: اختراق التنظيم صعب

□ بغداد / المدى

أعلن تنظيم القاعدة في العراق، أمس السبت، عن إطلاقه هجوما يتضمن مئة عملية تشمل أنحاء العراق، مؤكدا أنه باشر بالمرحلة الثالثة من الهجوم تحت اسم "الثأر لابن لادن والقادة".

وشهدت محافظات بغداد وكربلاء والنجف وديالى وصلاح الدين ونينوى ووواسط، الاثنين الماضي في الـ١٥ من آب الحالي، عددا من التفجيرات بواسطة سيارات مفخخة وعبوات ناسفة استهدفت القوات الأمنية والمدنيين، أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من ٣٠٧ أشخاص.

وقال تنظيم دولة العراق الإسلامية التابع للقاعدة في بيان أصدره أمس، وحصلت "المدى" على نسخة منه، إن "التنظيم أطلق في منتصف رمضان هجوما جديدا تضمن مئة عملية في كل أنحاء العراق سمي (خطة حصاد الخير)"، موضحا أن "العمليات تتنوع ما بين اقتحام وعمليات انتحارية وتفجير بعبوات واغتيال بالكواتم والقناصات في المدن والأرياف والولايات كافة".

وأعلن التنظيم في بيانه عن "البدء بالمرحلة الثالثة من الحملة، بغزوة أطلق عليها اسم غزوة الثأر لأسامة بن لادن والقادة الكبار"، بحسب البيان.

بدوره قال القيادي السابق في التنظيم الملا ناظم الجبوري، "إن بيان القاعدة يدل على عدم تأثرها بمقتل زعيمها أسامة بن لادن"، ويضيف في تصريحات لـ"المدى" أمس "بالرغم من توجيه ضربات كبيرة لها فالتنظيم يحاول بين الحين والآخر القيام بعمل من شأنه إثبات الوجود، متابعا "في أوقات يستهدف المواطنين بعمليات إرهابية باعتبارهم الحلقة الأضعف، ويسهل عليه الوصول إليهم من خلال اعتماد خلايا عنقودية موزعة في جميع أنحاء البلاد تستخدم المواد ذات الاستعمال المزدوج والتي يسهل تمريرها إلى المناطق عبر نقاط التفتيش".

وأضاف "وفي أحيان أخرى يلجأ التنظيم إلى إصدار بيانات تتهافت عليها وسائل الإعلام من اجل نشرها مما ينشر الرعب في نفوس المواطنين". ودعا بيان القاعدة مقاتلي التنظيم إلى رد الحملة التي يقودها الغرب على طيف من الشعب العراقي والقتال لجعل الحملة بداية عهد جديد من الفتوحات، بحسب البيان. وكان المتحدث باسم الجيش الأميركي الجنرال جيفري بيوكانن قد أكد في وقت سابق إن الخطر الذي يمثله تنظيم القاعدة والمجموعات المسلحة الأخرى المناوئة للحكومة العراقية لا يزال قائما على الرغم من انخفاض معدلات العنف خلال الأشهر القليلة الماضية. وعزا بيوكانن زيادة عمليات الاغتيال التي تستهدف ضباطا وموظفين حكوميين إلى عدم قدرة القاعدة على تنفيذ هجمات وصفها بالنوعية بعد الضربات التي وجهتها القوات العراقية بدعم من القوات الأميركية لهذا التنظيم على مدى السنوات الماضية.

ويصف رئيس لجنة المصالحة الوطنية في مجلس النواب، قيس الشذر تنظيم القاعدة بالمغلق والذي يصعب اختراقه، متابعا "لا أتصور أن أحداً يستطيع معرفة أين سيوجه تنظيم القاعدة ضرباته في مكان". ويخالف الشذر رأي الجبوري بخصوص أساليب التفجير ويوضح، "لو استخدموا المتفجرات ذات الاستعمال المزدوج لما ألحقت أضرارا بالشكل الذي شاهدنا في الهجمات الأخيرة، وبالتالي فأن الأمر يدل على ورود متفجرات جديدة لها من الخارج بعد نفاذ تلك التي كانت يستخدمها النظام السابق"، مؤكدا انه لا يزال يعتمد على التمويل الخارجي من دول المنطقة.

يذكر أن تنظيم القاعدة في العراق تبنى، في ١٧ آب الجاري، تنفيذ ٢٨ عملية في جنوب البلاد خلال تموز الماضي من بينها تفجير أربع سيارات مفخخة استهدفت الزائرين في كربلاء، أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من ٢٠٠ شخص، كما وتبنت جماعة دولة العراق الإسلامية التابعة لتنظيم القاعدة مطلع تموز الماضي، التفجير الذي استهدف مقر شرطة الطوارئ في محافظة البصرة في الـ١٣ من حزيران الماضي، والتفجير الذي استهدف منزل محافظة الديوانية في الـ٢١ من الشهر نفسه وأسفرا عن مقتل وإصابة ٦٨ شخصاً.

كتابة على الحيطان

المخاوف من ربيع العرب!

■ عامر القيسي

لم استطع أن افهم، ومعي الكثير على ما أظن، مخاوف السيد المالكي من الثورات الشعبية التي تجتاح المنطقة لإسقاط الدكتاتوريات فيها، وإلقاء نفاياتها في مزبلة التأريخ. وهو الرجل المعارض لأشرس دكتاتورية شهدها العصر الحالي وكان محكوما بالإعدام، وعانى ما عانى من الغربة والتشرد حتى جاءت رياح التغيير الأميركية، ليصبح بسببها السيد المالكي رئيسا لوزراء العراق لدورتين وقائدا لكتلة سياسية محترمة لها وزنها الشعبي الواضح.

وحسب خطابه في ذكرى تأسيس منظمة بدر الخميس المنصرم، فان المالكي يعتقد "أن إسرائيل هي المستفيد الأول من رياح ربيع العرب محذرا من إمكانية أن تقع الدول العربية التي تشهد حركات احتجاجية فريسة لأطماع هذه الدول الغاصبة"، هل كان السيد المالكي يقصد تونس التي لا علاقة لها بشكل ما بالصراع مع اسرائيل، وبالتالي فهي غير معنية بتحذيراته، أم انه يقصد مصر السادات وحسني مبارك التي تربطها بإسرائيل معاهدة سلام أبرمت قبل الربيع العربي بسنوات مع وجود العلم الإسرائيلي مرفرفا في سماء القاهرة؟ أو يقصد ليبيا التي لا يعرف الكثير من شعبها ما هي القضية الفلسطينية وما هي إسرائيل، والتي يقوم شعبها البطل اليوم بكنس آخر هذيانات القذافي الذي كان عونا لتنظيم القاعدة والمعادين للعملية السياسية عندنا؟ أو انه يقصد سوريا حافظ وبشار الأسد الذي طالما اكتوينا بالنيران التي كانا يرسلانها لنا والتي طالما صرح واعترف بها السيد المالكي نفسه "اللهم لا شماتة"، وهو النظام نفسه الذي تحتل جولانه منذ ٤٤ عاما دون أن تطلق رصاصة واحدة على العدو الصهيوني، والتي كان يقول والده قبله في كل احتفال لحزب البعث "السنة القادمة سنحتفل في الجولان" أم مخاوفه على شعب البحرين، وهو جزء من الربيع العربي، من أن يرتمي في أحضان إسرائيل والصهيونية وبالأمس كان من اشد المعترضين على قمعه من سلطات البحرين ومن ساندها من القوات السعودية؟!!

مازال السيد المالكي يغط في نوم عميق ولا يبدو أن صرخات الشعوب "الشعب يريد إسقاط النظام" قد ايقضته حتى الآن، وهو ما زال يتحدث بخطاب سياسي أكل الدهر عليه وشرب ولم يعد يتحدث به ابسط السياسيين خبرة ومعرفة بما يجري في العالم من متغيرات وتوجهات!

إن السيد المالكي يستنكف حتى من أن يسمي ثورات المنطقة بأنها ربيع عربي حقيقي فيسميها "توترات كبيرة يسمونها ربيع العرب"، وكنّا ننتظر من المالكي أن يسميها فان لم تكن الاحتجاجات ثورة وربيعا، فهي فوضى وإرهاب يتوجب التصدي لها على الطريقة التي تقوم عليها أنظمة الحكم الحالية، هل هذا هو المطلوب لكي لا تستفيد إسرائيل!!

والسيد المالكي أبدى حرصا وتخوفا مثيرا للتساؤلات عن تمزق الدول العربية التي تمر بها هذه الرياح، ولم يسأل نفسه إن كان العراق قد تمزق بسقوط دكتاتورية صدام والبعث بالرغم من أنها حصلت على أيدي قوات امبريالية متحالفة استراتيجيا مع إسرائيل، والتي يطالبها المالكي الآن بالبقاء ولو من أجل التدريب فقط!

والسيد المالكي من شدّة حرصه على هذه الدول يقول "لا ندري كيف تستقر الأمور، وعلى أية قاعدة وكيف ستنطلق الدول الأخرى في عملية البناء والتماسك". أنا شخصيا لا تعليق لي على تساؤلات المالكي إلا بسؤال آخر هو:

هل يستطيع السيد المالكي أن يجيب على هذه الأسئلة فيما يتعلق بالوضع العراقي؟

ألف تحية لربيع العرب ولعصر سقوط الدكتاتوريات الجديدة الكبيرة منها والصغيرة وللشباب الشجعان الذين تتلقى صدورهم العارية نيران الأسلحة التي قيل إن هذه الأنظمة اشترتها لتقاتل العدو الصهيوني الغاصب!

وزير الدفاع الأميركي متفائل ببقاء قواته

الحكومة ترد على بانيتا: قرار التمديد لم يتخذ والمفاوضات مستمرة

□ بغداد / المدى

بعد مرور ساعات على تأكيدات وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا بأن العراق بات يقترب من تمديد بقاء الأميركان، جاء رد الحكومة مخالف لما يراه بانيتا. إذ أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ أمس عن إن المفاوضات الرسمية مع الجانب الأمريكي بخصوص بقاء جزء من القوات الأمريكية لم تبدأ بعد نافيا إعطاء الحكومة العراقية موافقتها لبقاء القوات الأمريكية لما بعد العام الحالي.

هذا التصريح، يتضارب مع ما أدلى به مستشار رئيس الوزراء الإعلامي علي الموسوي، والذي أكد أمس الأول أن الانسحاب الأميركي الكامل سيكون نهاية العام الحالي.

الدباغ قال في بيان تلقت "المدى" نسخة منه أمس إن الاجتماع الأخير لقادة الكتل السياسية قد أقر بوجود حاجة لتدريب القوات الأمنية و العسكرية العراقية.

و لم تبدأ حتى الآن أي مفاوضات رسمية مع الجانب الأمريكي لتقرير نوع و مدة وعدد قوات التدريب المطلوبة ليتقرر على ضوئها الحاجة لوجود قوات تدريب في العراق من عدمه.

من جانبه، اعتبر النائب عن تيار الأحرار الصدرية مشرق ناجي أن تضارب التصريحات داخل الحكومة قد يكون وراءه هدف سياسي الغرض منه طرح موضوع معين للنقاش وبالتالي يتم اللجوء إلى المناورات، وتابع في تصريح خص به "المدى" أمس "علينا ألا نأخذ التصريحات الجانبية التي تصدر من هنا وهناك بل التركيز على المخول الرسمي بالتصريح وهو الدباغ".

وانتقد ناجي الكتل السياسية التي، وبحسب ما يقول القيادي الصدري، "تمتنع حتى اللحظة من الإدلاء بموقف من قضية الانسحاب الأميركي لأنها تخشى على قواعدها الجماهيرية، مبينا "أن الائتلاف الوطني يعد الوحيد أن رفض وجود الأميركان لما سببوه من مشاكل للعراق من خلال تحريضهم دول الجوار فضلا عن افتعال الأزمات الداخلية".

وبحسب صحيفة نيويورك تايمز، فأن وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا متفائل من أن العراق سيوافق على بقاء بعض القوات الأميركية إلى ما بعد الموعد النهائي للانسحاب نهاية العام.

وتابعت الصحيفة في تقرير لها أمس "لقد كان بانيتا و كبار القادة الأميركان يضغطون على رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وغيره من القادة العراقيين على مدى أشهر من اجل القرار على طلب بقاء القوات امالا.

و في مقابلة مع المراسلين العسكريين"، قال بانيتا بان الرئيس أوباما ملتزم بانجاز الانسحاب، إلا أن وزير الدفاع قال إن العراق سيطلب بقاء بعض القوات من اجل تدريب القوات العراقية و ربما لمساعدة العراقيين في حماية بلدهم. و قال إن المفاوضات الجارية حاليا بين الطرفين ستقرر شكل الوجود الأميركي في العراق.

كما ذكر الناطق باسم البنتاغون جورج ليتل بان السيد بانيتا لا يستطيع التكهن بنتائج المفاوضات مع الحكومة العراقية. و عند سؤاله عن مدى تقدم النقاشات مع الحكومة العراقية منذ زيارته قبل ستة أسابيع، أوضح بانيتا بان العراقيين وافقوا على مناقشة العلاقة الإستراتيجية ما بعد ٢٠١١ و ماهية هذه العلاقة.

وشددت الصحيفة على أن وزير الدفاع الأميركي، "وضع القادة العسكريون الأميركان خيارات استمرار الوجود العسكري الأميركي التي تشمل إبقاء عشرة آلاف مقاتل في العراق. خلال زيارته إلى بغداد في تموز".

صرح بانيتا باستيائه من السرعة البطيئة لحكومة المالكي في اتخاذ القرار. السيد بانيتا هو المسؤول الأميركي الوحيد الذي صرح بثقته بان القادة العراقيين سيطلبون تمديد وجود القوات العسكرية الأميركية في العراق. مؤيدو تمديد بقاء القوات يشيرون إلى الهجمات العنيفة الأخيرة التي ضربت البلاد. و يعتقد كبار المسؤولين العسكريين الاميركان بان ترك قوة كبيرة بعد هذا العام قد يدعم الاستقرار في العراق و يواجه المطامع الإيرانية، و قد صرح حلفاء اميركا –السعودية و اسرائيل – بقلقهم من قيام ايران بتوسيع نفوذها في حالة انسحاب كامل القوات الأميركية من العراق.

مع أن العراق قد فتح الباب أمام المفاوضات، فيبقى من غير المؤكد ما إذا كان الطرفان سيتوصلان إلى اتفاق بشأن بقاء القوات الأميركية، إذ أن هذه القضية على درجة عالية من الحساسية السياسية في العراق، حيث ترغب نسبة كبيرة من أبناء الشعب ببقاء الأميركان، بينما اقر القادة بإمكانية استمرار المساعدة الأميركية في تدريب قواتهم العسكرية و في ضمان الاستقرار في البلاد. قبل عام قام الجيش الأميركي بسحب آخر وحداته القتالية و لازال في العراق ما يقارب ٤٦ ألف مقاتل. وبالفعل بدأت وزارة الدفاع بسحب تلك القوات و من المحتمل إنهاء عملية الانسحاب خلال الخريف الحالي. وقال بانيتا انه في حالة عدم وجود اتفاقية جديدة فان الانسحاب سيستمر و تتم مغادرة القوات الأميركية كافة في ٣١ كانون الأول، حيث قال "سنستمر بالانسحاب و سنلتزم بإخراج كل القوات القتالية من العراق، انه التزام وعد به الرئيس واعتقدانه يريد تنفيذه".

أعلام

العلواني: مناقشة تكاليف قمة بغداد اليوم

■ كشف عضو لجنة النزاهة البرلمانية خالد العلواني عن أنّ "تأهيل الفنادق في بغداد تحضيراً للقمة العربية التي تم تأجيلها كلفت الدولة مبالغ أكثر من بناء فنادق جديدة". وقال العلواني إنّ "ملف صرف الأموال للتحضيرات للقمة العربية قد يتم مناقشته اليوم في اجتماع للجنة النزاهة البرلمانية والذي سيتم فيه فتح ملفات عديدة للتدقيق بها وإرسالها إلى هيئة النزاهة". وأضاف أنّ "هناك غموضاً يكتنف ملف تأهيل الفنادق للقمة العربية إذ تم صرف مبالغ ٤٥٠ مليون دولار دون معرفة النتائج". مشيراً إلى أن "بناء فنادق جديدة كان أفضل وأقل كلفة من تأهيل الفنادق".

الساري: نشعر بالتهميش في التحالف

■ أكد النائب عن الائتلاف الوطني فالح الساري أنّ "ائتلافه يشعر أنّ هناك تهميشاً وإلغاء لبعض الأدوار المناطة به من قبل ائتلاف دولة القانون". وقال الساري إنّ "تفرد دولة القانون بالتفاوض بشأن الوزارات الأمنية وتنفيذ اتفاق أربيل ولد ردة فعل لدى مكونات الائتلاف الوطني مما جعلهم يعقدون ثلاثة اجتماعات للبحث بما يقوم به ائتلاف دولة القانون". وأشار إلى أنّه "تم التأكيد خلال هذه الاجتماعات على هوية الائتلاف الوطني بصفته إحدى الكتل الأربعة الفائزة والذي يحتم على أن يكون للائتلاف الوطني دور في صنع القرار".

الطيب: الكتل ترفض إلغاء تقاعد النواب

■ أكد ائتلاف الكتل الكردستانية، على أن مجلس النواب بتصويته على قانون رواتب الرئاسات الثلاث رفض مقترح إلغاء نظام التقاعد النيابية واستبداله بمكافأة. وكان نائب رئيس مجلس النواب قصي السهيل قد دعا إلى إلغاء فقرة التقاعد للنواب والاستعاضة عنه بمكافأة نهاية الخدمة، وقال المتحدث باسم الائتلاف مؤيد الطيب ان "مشروع قانون رواتب الرئاسات الثلاث جاء إلى البرلمان وصوت النواب عليه، ولم يوافقوا على مقترح إلغاء تقاعد النواب واستبداله بمكافأة بعد انتهاء خدمتهم في المجلس"، مضيفا أن "هذه المسألة حسمت، وحرية التعبير عن الآراء موجودة". يشار إلى أن مجلس النواب العراقي صوت بالأغلبية، خلال جلسته الـ٢٣ من السنة التشريعية الثانية برئاسة أسامة النجيفي وحضور ٢٤٠ نائبا، على قانون تخفيض رواتب الرئاسات الثلاث.